امهاتنا

محمد درويش علي

كم نحتاج يا ترى من سنوات نضيفها إلى اعمارنا، لنفي من خلالها حق ما بذلته امهاتنا في سبيلنا، ووصلنا إلى ما وصلنا اليه من مراتب الحياة؟!

ان مشقة الحياة في ظل الظروف الصعبة، ومعاناة الفقر والحاجة والعوز، كلها لم تجعل امهاتنا يقصرن في واجباتهن تجاهنا، بل قصرن في الالتزام تجاه انفسهن، واكتفين بعباءة واحدة، وثوب متهرئ احياناً، وفوطة قديمة، لكي نلبس نحن ونأكل ونشرب أفضل منهن، كل هذا ولم يكتفين بتلك السنوات الاولى من حياتنا، بل استمرت حالتهن معنا إلى سنواتنا الحالية، وانتقلت عواطفهن إلى احفادنا واولاداً، وبتن يعرفن ماذا نقول أو ماذا نريد قبل ان نتكلم.

لي صديق حميم دار حوار بيننا حول الامهات ودورهن في حياتنا، وكيف انهن لا يتعبن من تقديم جهودهن بسخاء لنا، لخدمتنا، قال لي صديقي: اسمع هذه الحكاية ارويها لك عن امي. ذات مرة عدت في اجازتي العسكرية وكان الوقت تجاوز منتصف الليل، وقبل ان اطرق الباب، قالت بصوتها الحنون من وراء الباب: يمه عرفتك من وقع اقدامك. فتحت الباب ودخلت واخذتني في احضانها وانهالت عليّ بقبلاتها وقبلت انا الآخر يديها بحرارة وقلت لها: يمة لماذا تكلفين نفسك هكذا وتتحملينني حتى في كبري. ومن قال لك اني عائد الآن؟ اجابتني بعد ان عانقتني ثانية: (يمة كَلبي علمني)، ثم دمعت عيناه فعرفت انها الآن في جنان الخلد. هذه حكاية واحدة من حكايات كثيرة وكثيرة عن امهاتنا اللواتي كنا نمضي عبر سنواتنا بسلام من خلال دعواتهن في اوقات الصلاة وقبلها وبعدها. امهاتنا هن الصور الحقيقية للمرأة العراقية، التي لها دور تربوي واخلاقي في كل العصور والازمان. المرأة التي لم تتنازل عن حقها في خلق اجيال من رجال يعون حقيقة الحياة، بشكلها الصحيح.

علينا ان نوقد الشموع لأمهاتنا الراحلات والباقيات على قيد الحياة، في بدء هذه السنة الجديدة، ونسير على هدي كلماتهن، ونستذكر عبارتهن الشهيرة عندما نخرج من البيت كل صباح: (يمة الله وياك ترجع بالسلامة).

لنفتح لهم عالماً جديداً

اطفالنا يتدربون على استخدام الكومبيوتر

نظرة، فموعد، فلقاء، فزواج.. هذا ما يحصل عندنا في الغالب، اما عندهم في الغرب، فإن العريس ينبغي عليه ان يحصل على موافقة (الكومبيوتر) قبل الحصول على موافقة اهل العروس، فـ (الكومبيوتر) اصبح يتدخل في كل صغيرة، وكبيرة، وله الكلمة الفصل في تسيير عجلة الحضارة بدءاً من تحديد وجبات الطعام التي ينبغي على العائلة تناولها خلال أيام الاسبوع، وانتهاء بأسلحة الدمار القابعة في مخابئها بإنتظار اشارة (كومبيوترية). هذا الجهاز الذي اخترعه الإنسان، واصبح اسيراً له، لم يعد استخدامه حكراً على الشركات، والبنوك، وانما دخل المطابخ وغرف النوم وحل مكان المدرس، وزاحم الطبيب في مهنته إلى درجة ان الكومبيوتر قد استعمر فعلاً العالم الغربي والناس راضية ومرتاحة. والمجالات التي يعمل فيها (الكومبيوتر) عديدة، ومتنوعة.

مديحة جليل البياتي

من هنا نشأت فكرة انشاء معاهد ومقرات لتعليم الكومبيوتر في العراق وتعميمها لتكون رديفاً مساعداً لنهوضه من جديد. فعلى الرغم من استمرار الانفلات الامني والفوضى في البلد، فإن البعض خاض التجربة.

(المدى) قامت بزيارة مركز الكومبيوتر في بغداد وجالت في اقسامه ودخلنا إلى احدى القاعات المزدحمة بصفين من الاطفال لا يتعدى كبيرهم الثانية عشرة من عمره. وجدنا ارقاماً واعمدة وغرافيك والعاب تسلية، كلها مرسومة على الشاشات ومختلطة مع الاصوات المنبعثة من الاجهزة. احدهم رسم على شاشة جهازه عدداً من البنايات، وفوقها طائرة قاذفة تقوم بغارة جوية. وآخر يبرمج اصوات الكومبيوتر للحصول على صوت صاروخ، وشاشات اخرى عليها مدرعات، وقبل ان يبدأ المهندس (عمر عامر الشمري). مؤسس المعهد كلامه عن (امبراطوريته الصغيرة) كان لابد من ان نقف على رأي تلامذة المعهد حول اختيارهم لهذا النوع من الدراسة.

الكومبيوتر من اجل السلام

عباس ابراهيم (١١ سنة) قال: اخترت تعلم (الكومبيوتر) لأنني وجدت فيه مجالاً جديداً، وقد افادني ذلك فعلاً، وقطعت شوطاً لا بأس به في عملية البرمجة المعقدة. اياد محمد (١٠ سنوات) ضغط على زر امامه وقال: منذ سنة وانا اتعلم على هذا الجهاز وقد اصبحت على معرفة معقولة بالبرمجة، ومن خلالها اخترع العاباً مفيدة ومسلية في وقت واحد، واطمح إلى ان اكون خبيراً في الكومبيوتر لاساعد بلدي على التخلص من آثار الحرب.

❖ وهل تستطيع؟

نسأل ويجيب:

– لم لا .. فالكومبيوتر يستخدم لأغراض الحرب والسلام، فلماذا لا نستخدمه لأغراض السلام.

دنيا سعد (١٢) سنة قالت: بدأت التدريب منذ (٦) اسابيع وانا استفيد من الكومبيوتر في تقوية لغتي الانكليزية. وتدخل باز ابراهيم (٨ سنوات) في الحديث وادلى بدلوه: وانا ايضاً قررت ان اقضي وقتي بشيء مفيد ومسل وهذا ما وجدته في الكومبيوتر.

دورات تمهيدية

وحول مدة الدراسة وعدد الدورات قال عمر المشرف على الاطفال نحن نقيم دورات في هذا المركز تستغرق (٦) اسابيع، وكل دورة (٢٤) ساعة بمعدل (٤) ساعات في الاسبوع، وهذه الدورة تعتبر تمهيدية بغية اعطاء التلميذ فكرة اولية عن الكومبيوتر بالاضافة إلى التركيز على البرامج المسلية التي تشد اهتمامه. وأضاف ان الكومبيوتر ليس دراسة وحسب، وانما اكتساب خبرات عملية وعمل متواصل وتدريب دائم بحيث تقوم بين التلميذ والجهاز علاقة حميمة. ونسأل المهندس عمر عامر عن الغاية من تأسيس المعهد فيرد قائلاً:

لقد راودتني فكرة انشاء هذا المعهد وانا في الخارج حيث شاهدت الاطفال هناك بدءاً من (٤) سنوات يتدربون على (الكومبيوتر) فضلاً عن ان هذا الدماغ الالكتروني دخل المنازل في اوربا وامريكا منذ (٢٠) عاماً وهو المساهم الاساس في حركة التطور وقررت تنفيذ الفكرة في العراق على الرغم من استمرار الفوضى وعدم الاستقرار وهكذا ابتدأ مشروعنا والمرحلة التي نعمل بها مقتصرة في الوقت الراهن على الاطفال، هدفنا الاساس فيها تنمية جيل قادر على استيعاب متطلبات عصره.

لغة الالوان كيف تفهمينها؟

بعض الالوان تؤمن الاحساس بالراحة في المنزل، وبعضها يجعل المساحة تبدو اوسع، اما البعض الآخر فيضفي لمسة من الدفء على اكثر الاماكن برودة. للاستفادة من خصائص ومزايا الالوان على منازلنا، علينا ان نبدأ بفهم لغتها واتقان مفاهيمها.

تؤثر الالوان في حالتنا النفسية فتبعث فينا النشاط او الهدوء. وتدفعنا إلى الاسترخاء كما ان لها تأثيراً في حالتنا الجسدية إذ يمكن لاحادية اللون في المكان ان تسبب تعباً في العين، اما الالوان الدافئة (احمر، برتقالي، اصفر) فتساعد على ارتفاع ضغط الدم فيما تتسبب الباردة (اخضر، ازرق، اسود) بمفعول عكسي.

وتجد ان الالوان الفاتحة تبعث الراحة في النفوس اكثر من الالوان الداكنة، اما الالوان القوية فتكون عاملاً مساعداً على النشاط غالباً فيما تساعد الالوان الهادئة على الاسترخاء. لنحسن تنسيق الوان منازلنا واماكن عملنا تنصح الاخصائية بالألوان بالتعرف على مزايا هذه الالوان.

الابيض

هو رمز الهدوء والنقاء، يناسب جميع الغرف لكنه يترك مسحة من البرودة إذا كان نقياً جداً او إذا استعمل كلون موحد ولتجنب ذلك يمكن ان نستعمل ((الابيض الملون)) كما يسمونه في الهند حيث يميزون بين اربع درجات منه: ابيض الغيوم المائل إلى الازرق، ابيض الزبد المائل إلى الاخضر.. ابيض القمر المائل إلى الاصفر وابيض اللؤلؤ المائل إلى الزهري.

البرتقالي

هو لون دافئ ومشرق. شبيه بخصائص اللون الاحمر، يفتح الشهية ولذلك ينصح باستعماله كلون طاغ في المطبخ أو بلمسات بسيطة في غرفة الطعام.

الاصفر

هو اقرب الالوان إلى الضوء يجمع بين الدفء والمرح، وينشط الذهن ويساعد على التركيز يتميز بكونه لوناً مثالياً للمكاتب ولكن من الافضل الابتعاد عنه في غرف النوم حيث يؤثر بالشكل السلبي في الاشخاص الذين يعانون من الارق. الاصفر النقي والمشرق (بلون الليمون) افضل من الاصفر الهادئ.

الاحمر

يتميز بكونه منشطاً ومنبهاً، يلفت الانتباه ويفتح الشهية. ولذلك ينصح باستعماله في المطبخ. على ان يتم تجنبه في غرف النوم، خاصة بالنسبة للاشخاص الذين يعانون من الارق، يضفي اللون الاحمر مسحة من التفاؤل في هذا المكان.

الازرق

هو افضل الالوان التي توحي بالهدوء والاسترخاء يتمتع بمفعول معاكس للون الاحمر ولذلك ينصح باستعماله في غرف النوم وفي الحمامات حيث يضفي جواً من النظافة، يتميز الازرق بالتدرجات انطلاقاً من الفيروزي مروراً بالازرق البنفسجي وصولاً إلى الكحلي، ولكن من الافضل تجنب الأزرق الداكن جداً فهو، بارد يضفي ثقلاً على المكان.

الاخضر

يتميز الاخضر بكونه لوناً مهدئاً ومضاداً للتوتر يضفي على الجو مسحة من السكون والطمأنينة تذكرنا بأجواء الطبيعة، يناسب جداً غرف الاطفال.

لربات البيوت موقعهن من الانتخابات

لن نبيع بطاقاتنا الانتخابية بكل دولارات الدنيا

بابل / علياء الانصاري

الربّ في اللغة: هو من يتعهد امراً بالتربية والاهتمام والعناية.

وفي القديم كان يسمى الحاكم والملك بـ (الربّ) لأنه يربي الشعب ويهتم بمصالحه ويدير شؤونه فهو ربٌ له. ولذلك اطلق على سيدة البيت لقب (ربة البيت).

وربة البيت هي الربان الذي يقود سفينة الحياة إلى بر الامان وربة البيت العراقي اليوم امام تحد كبير جداً الا وهو يوم الانتخابات. حملنا اوراقنا وطفنا مع ربات البيوت في جولة استطلاعية وسألنا: يوم الانتخابات ماذا يعني لك؟!

في زمن الخوف قول الحق جهاد

السيدة ام منى (ام لأربعة اولاد اكبرهم في الجامعة) قالت لنا بحماس يوم الانتخابات يومٌ طالما حلمنا به وحسدنا الآخرون عليه، لقد اصبح حديثنا الاول البيت، اشجع جميع من حولي للادلاء برأيهم، لن نتوانى عن الحضور يوم الانتخابات جميعاً.

وعندما سألتها: الا تخافين الوضع الامني، اجابتني بثقة عراقية اصيلة: لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا.. يعني إذا بقينا في البيت لن نموت، اني أفضل الموت وانا ادلي برأيي على العيش دون رأي اخاف من مجرد كلمة اقولها.

السيدة ام هدى قالت: اعتقد ان التعبير عن الرأي في زماننا هو الجهاد الاكبر.. نعم في زمن الخوف قول الحق جهاد كبير والموت في هذا السبيل شهادة وعزة. ام احمد قالت وهي ام فقدت ثلاثة من ابنائها على يد جلاوزة نظام صدام اثنان في السجن وواحد في الحرب مع ايران: يوم الانتخابات، يوم انتصار دم الشهداء، عندما انتخب سوف اثار لأولادي ولكل شباب العراق الذين ضاع عمرهم هدراً.. انهم يريدون افشال الانتخابات حتى يطول عهد الاستبداد والخوف.. كلا لن نسمح لهم.. وانا من هذا المكان اشكركم لأنكم فسحتم لي المجال للحديث فيه من هنا اناشد كل الامهات الثكالى والعوائل المنكوبة ان تسعى لإنجاح الانتخابات، فهي سبيلنا لتحقيق احلام ابنائنا.. السبيل لكي لا تذهب دماؤهم هدراً وتفرح ارواحهم وهي في السماء.

ما فائدة الانتخابات؟

اما السيدة ام فهد فكان رأيها: اخبروني ما فائدة الانتخابات .. راح فلان جاء علان، يعني عندما انتخب ماذا يحدث؟ هل سيخرج الامريكان؟ هل يعود من مات؟! هل سيشبع من جاع .. دعونا بربكم من هذا الحديث.

السيدة كفاح محمد متقاعدة وتهتم الآن بتربية ابناء اخيها بعد وفاة امهم قالت لنا: في رأيي اننا ما زلنا صغاراً على امر كبير يسمى الانتخابات، فنحن نجهل اشياء كثيرة ولا ممارسات لدينا للديمقراطية والحرية وغيرها من شعارات هذه الأيام.. يا ترى هل يقوى الشعب العراقي على مهمة صعبةجداً أو حساسة كمهمة الانتخابات؟!

البطاقة الانتخابية بمئة دولار

وعندما حدثنا السيدة ام محمد عن ما يقال ان هناك من يشتري بطاقة الناخبين بمئة دولار يعطيها شخص ما لصاحب البطاقة ويأخذها منه حتى لا ينتخب قالت لي وابتسامة على شفتيها: سمعنا بهذا، زوجي قال لو يعطوني مئتين ابيعها، فزعت من قولها وقلت: لماذا.. هل يبيع زوجك دينه ووطنه وأمانته بهذه السهولة؟! اجابت: يعني من ننتخب؟! ماذا يفعلون لنا؟! جماعة راحت جماعة تأتي احنا نريد نعيش وبس.

السيدة ام مهدي قالت: لن ابيع صوتي ولو بالملايين بل بروحي واولادي انا عندي خمسة اولاد وبنتان، سننتخب جميعاً لا اخاف من أي شيء حتى لو قالوا لي ان سيارة مفخخة تنتظرك سأذهب ولتفقأ عيون الحاقدين والناكثين والمارقين والظلمة كلهم.

السيدة ام عبير طبيبة اسنان تركت العمل أيام صدام لكثرة ما تعرضت له من مضايقات قالت لنا: لقد عمد الحكم الديكتاتوري على تربية جيل خائف، يخاف من ابداء رأيه، يخاف من التعبير عن مشاعره، آرائه، احلامه افكاره، جيل متقاعس كسول لا يفكر الا بنفسه وهمومه الشخصية.. ولذلك ارى ان جريمة الفكر الصدامي ليست في القتل والدمار وانما جريمته الكبرى هي في انشاء جيل يخاف حتى من ابداء رأيه في ابسط الامور، لذلك ارى يوم الانتخابات يوماً عسيراً يوماً صعباً سوف يسحق فيه العراقي كل مخاوف الماضي.. يسحق الخوف والظلم والاضطهاد في داخله ليقول كلمته، لذلك فصوت العراقي اليوم هو مستقبله ولن يضحي العراقي الشريف بمستقبله ابداً.. وانا لن اخاف ابداً وليس العراقي من يهدد بالموت.

محطتنا الاخيرة كانت السيدة ام نوار التي قالت بما يشبه الصراخ: يوم الانتخابات احلى يوم في حياتي وحياة عائلتي، سنمارس امراً جديداً لم نعمله سابقاً، كنا نشاهده في التلفزيون فقط وربما ليلاً في المنام.. سنحقق نصراً على صدام واعوانه.. نحن ابطال وساحة الوغى يوم الانتخابات!!

جائزة دولية للسلام للشهيدة مارغريت حسن

منح مارغريت حسن واحدة من اهم الجوائز الدولية للسلام

وكالات / المدى

منحت الشهيدة مارغريت حسن المسؤولة عن مكتب منظمة "كير" الانسانية واحدة من اهم الجوائز الدولية للسلام تقديرا "لشجاعتها والتزامها الاستثنائيين بمساعدة الذين يعيشون في اسوأ الظروف".

وحيت الهيئة المانحة للجائزة التي تعد اهم جائزة ايرلندية للسلام "الحياة الاستثنائية لمارغريت حسن التي تحمل الجنسيات الايرلندية والبريطانية والعراقية بعملها في المجال الانساني".

وكانت هذه الجائزة منحت في الماضي إلى الرؤساء السابقين لجنوب افريقيا نلسون مانديلا والاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف والولايات المتحدة بيل كلينتون.

وستسلم في نيسان المقبل إلى اقرباء مارغريت حسن.

يذكر ان مارغريت حسن خطفت في التاسع عشر من تشرين الاول بينما كانت في طريقها إلى مركز عملها في بغداد.

واعلنت قناة "الجزيرة" الفضائية القطرية في ١٦ تشرين الثاني انها تسلمت شريط فيديو يظهر فيه رجل يطلق النار على امرأة معصوبة العينين يبدو انها مارغريت حسن".

ولم يعثر على جثتها لكن بريطانيا قالت انها تعتقد ان مارغريت حسن قد قتلت.